باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فنتحناه ترغيباً في التعارف وانتهازاً للهم وتشحيذ للاذهان . ولكنّ العهدة في ما ندرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله . ولا ندرج ما خرج من موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) والمناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيما كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستعار على المطوّلة

إنباء الهواتف

سيدي الاستاذ الجليل صاحب المقتطف الاغر

في ليل الخميس ٢١ من شهر رمضان لهذه السنة (١٩ يونيو) بعد العشاء الآخرة توفى الله الاستاذ الفقيه الورع سيدي الوالد الشيخ عبد الرزاق الرافعي وكان من قبل رئيس القضاة الشرعيين في اكبر مديريات الوجهين القبلي والبحري من هذه البلاد ثم ترك ذلك واقبل على الله وارجو ان يكون قد ملأ يديه من زاد الآخرة

وقد حدثت لوفاته عجيبة من العجائب نريد رأيكم فيها . فان لنا اختاً كانت بمدينة الجيزة فلما وقع امر الله أجمعت ان نبعث اليها رسولاً يأتي بها ثم اتفقنا في القطار الذي فصل من طنطا في مطلع الفجر . ففي ذلك الوقت بعد ان فرغت السيدة من صلاة الفجر ولم يكن عندها خبر عن ابيها الاّ انهُ في عافية من الله ولا علمت علماً يهيء في ذهنها طريقاً الى الظن بما وقع — ذهبت الى مضجعها فلم تكد تضع جنبها حتى قرع مسمعها صوت يقول (ابوك مات) . وكانت لم تغفُ بعدُ ولا انكرت من نفسها شيئاً ففزعت لذلك ثم غلبتها انثقة بما كانت تعرف من عافية ابيها وانهُ لو نزل بهِ شيء لبعث اليها على البرق وهي لا تتخيل ولا سلطان للوهم عليها وكانت قد تعبت من السهر (شهر رمضان) فجاءها كل ذلك بالنوم

فلما ان بلغهم رسولنا وقد امتد الصبح انبأ زوجها وهو من فضلاء الاساتذة فذهب ليوقظها . وعلى ان ذلك ليس امراً عجيباً فانها ما كادت تنتبه لدعائهِ حتى سألتهُ وهل مات ابي ؟

فعجب لذلك واشفق من المفاجأة فذهب يدافعها عن هذا الخاطر فلم يصنع شيئاً لاقتناعها فاراد ان يعشي بالخبر الاليم هوّناً ما فقال هو لم يمت ولكنهُ مريض قالت كلاَّ لم يمرض ولكنهُ مات . ونبأتهُ بما هتف بها

ولم يقع لاختنا قبل هذه المرة ان سمعت هاتفاً او تخيلت انها تسمع ولا اراها تعلم من امر الهواتف شيئاً

ولست انكر ان بعض ما نقرأ عنهُ من هذه الهواتف يرجع — ان صحت الرواية — الى المبالغة في خطأ الحس او خطأ الوهم وخاصةً في ما زعموهُ من اخبار الجاهلية كما اشرت الى ذلك في الجزء الاول من تاريخ آداب العرب . ولكن ما تقولون في ما نحن بصدده وهو واقع لا ريب فيهِ ؟ وقد ورد انهُ لما قُبض رسول الله صلى الله عليهِ وسلم سمعوا قائلاً يقول من جوف البيت يسمعون صوتهُ ولا يرون شخصهُ : « ان في الله خلفاً من كل هالك وعوضاً من كل فائت وان المصاب من حُرم الثواب » . الى اشباه لذلك كثيرة لا محل لنقلها هنا ولا تعليلها بما نؤمن بهِ فاننا تلقاء مذهب كمذهب ذلك الذي قال « لا اصدق حتى اضع اصبعي ... »

مصطفى صادق الرافعي طنطا

(المقتطف) نرجح ان اختكم سمعت صوت الرسول يخبر زوجها بوفاة والدها وهي نائمة بعض النوم اي بعض حواسها نائم وبعضها مستيقظ فكانت تسمع مثلاً وتعي ما تسمعهُ ولكنها لا تدرك انها سمعتهُ سمعاً بل تحسبهُ حلماً حلمت بهِ. اما حسبانها انها حلمت ذلك الحلم او سمعت ذلك الهاتف بُعَيْد صلاة الفجر لاحين وصل الناعي فمن خطإ الحكم في الزمان لان النائم تتعذر عليهِ معرفة الزمن . راجعوا مقالة مسهبة في الاحلام لاكبر فيلسوف من فلاسفة العصر في المجلد الثامن والاربعين من المقتطف صفحة ٤٤٩

وهناك تعليل آخر يقول بهِ البعض وهو ان روح الميت او روحاً اخرى انتقلت من طنطا الى الجيزة واخبرت ابنة الميت بما حدث . لكن نواميس هذا الكون تجري على سنن واحد فاذا كانت الروح تنتقل وتخبر احدى بنات الميت فينتظر ان تنتقل وتخبر كل بناتهِ وابنائهِ وان تنتقل روح كل ميت وتخبر ذوي قرباهُ او بعضهم . ولعلكم اذا امعنتم النظر في التعليلين ترون اولهما اقرب الى العقل